

إهداء

إلى أرواح جميع الشهداء
الذين قدّموا دماءهم الغالية
قرباناً على مذبح الحرية
والكرامة الإنسانية

obeikandi.com

مقدمة

لا بد من الاعتراف بأن السياسة تتحمل الوزر الأكبر في حالات الشعور بالإحباط التي مر بها عدد كبير من الشعراء المعاصرين فخلال النصف الثاني من القرن العشرين مر الوطن العربي عامة، ومصر - على وجه الخصوص - بأحداث سياسية خطيرة. وقد تأكدت خطورة هذه الأحداث بما ترتب عليها من تداعيات وانحرافات سلبية تركت آثارها على كافة وجوه الحياة في مصر، والوطن العربي.

ونظراً لأن قصائد الشعر الوطني الصادق هي بمثابة المرآة؛ حيث تنعكس على صفحاتها الصادقة صورة العصر، وحقيقة تقلباته وتشتته، فقد اكتسبت شرعية البحث في تلك الأحداث السياسية من خلال التركيز على مجموعة من الشعراء المصريين الذين عاصروا تلك الأحداث وكتبوا بنيران سلباتها المحبطة التي لا زالت فاعلة في واقع الحياة في مصر حتى وقتنا هذا.

تلك الأحداث التي أمكنني النظر إليها بعد توزيعها على ثلاثة اتجاهات داخلية،

واتجاهين إقليميين:

أولاً: الاتجاهات الداخلية:

الاتجاه الأول : انهيار مبادئ ثورة يوليو ١٩٥٢.

الاتجاه الثاني : حدوث نكسة ١٩٦٧ .

الاتجاه الثالث : إجهاض انتصار أكتوبر ١٩٧٣ .

أما الاتجاهان الإقليميان الخارجيان فهما:

الاتجاه الأول : تمزق العرب، وتشرذمهم.

الاتجاه الثاني : نكبة فلسطين .

وهنا لا بد من التأكيد على أنني اعتمدت طريقة موضوعية حيادية بحثة في تناولي للنماذج الشعرية التي تناولت تلك الأحداث السياسية؛ فإنطاق النصوص بما ليس فيها ليس مهمة الباحث الجاد، ولكن تكمن مهمته الحقيقية وتستقر في تحقيق سعة وعيه ومخيلته لكل ما يبوح به النص الشعري وكل ما استتر وطمر داخل تربته؛ كذلك حتى لا تحدث أى فجوات أو تنوءات بين ما يرشح به النص وينم عنه، وبين الزاوية التي أنظر منها إلى هذا النص، وأتناوله من خلالها، وذلك حتى تتحقق الفائدة وتتوفر خاصية الصدق التي تضمن تعاطف القارئ، وتفاعله في آن معاً.

وبعد، فهذا مؤلف تناولت فيه الأحداث السياسية ولكن بإحساس الشاعر، كما حاولت فيه القبض على إحساس الشاعر من خلال تلك الأحداث السياسية التي اقتحمت نفس هذا الشاعر، وفرضت عليه الخوض فيها. كذلك أؤكد على أنني عمدت إلى ربط تلك الدراسة الأدبية بالواقع المادى المعاش، بغية استخلاص النتائج والعبر فمن ملامح الماضى تشكلت قسما الحاضر والمستقبل.

وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت فهو نعم المولى ونعم النصير.

د. أبو بكر إبراهيم لقوشة